

عمدة القاري

أبي زرعة الرازي قال جاء رجل إلى عمي فقال له إني أبغض معاوية قال لم قال لأنه قاتل عليا بغير حق فقال له أبو زرعة رب معاوية رب رحيم وخصم معاوية خصم كريم فما دخولك بينهما وقيل الفئتان الخوارج وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قوله دعوتهما واحدة أي يدعيان الإسلام ويتأول كل منهما أنه محق قوله حتى يبعث أي حتى يظهر دجالون جمع دجال أي خلائطون بين الحق والباطل مموهون والفرق بينهم وبين الدجال الأكبر أنهم يدعون النبوة وهو يدعي الإلهية لكنهم كلهم مشتركون في التمويه وادعاء الباطل العظيم وقد وجد كثير منهم فضحهم الله وأهلكهم قوله قريب مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي عددهم قريب قال الكرمانى أو منصوب مكتوب بلا ألف على اللغة الربيعية وقد وقع في حديث ثوبان بالجزم أنهم ثلاثون وهو سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي أخرجه أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان وروى أبو يعلى من حديث عبد الله بن عمرو بين يدي الساعة ثلاثون دجالا كذابا وكذا رواه أحمد من حديث علي بن مطر والطبراني من حديث ابن مسعود وروى أحمد والطبراني من حديث سمرة المصدر بالكسوف وفيه ولا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الأعور الدجال وروى الطبراني من حديث عبد الله بن عمر ولا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسنده ضعيف وكذا عن أبي يعلى من حديث أنس وهو أيضا ضعيف وهو وإن ثبت فمحمول على المبالغة في الكثرة لا على التحديد وروى أحمد بسند جيد عن حذيفة يكون في أمتي دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وإني خاتم النبيين ولا نبي بعدي قوله وكلهم يزعم أنه رسول الله ظاهره يدل على أن كلا منهم يدعي النبوة وهذا هو السر في قوله ويقبض العلم يعني يقبض العلماء وقد تقدم في كتاب العلم من أشراف الساعة أن يرفع العلم وفي رواية أن يقل العلم قوله وتكثر الزلازل وقد استمرت الزلزلة في بلدة من بلاد الروم التي هي للمسلمين ثلاثة عشر شهرا قوله ويتقارب الزمان أي أهله بأن يكون كلهم جهالا ويحتمل الحمل على الحقيقة بأن يعتدل الليل والنهار دائما وذلك بأن تنطبق منطقة البروج على معدل النهار قوله حتى يكثر فيكم المال إشارة إلى ما وقع من الفتوح واقتسامهم أموال الفرس والروم في زمن الصحابة قوله فيفيض من الفيضان وهو أن يكثر حتى يسيل كالوادي وهذا إشارة إلى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز لأنه وقع في زمنه أن الرجل كان يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل صدقته قوله حتى يهيم بضم الياء وكسر الهاء قال ابن بطال رب هو مفعول و من يقبل فاعله ويهيم أي يحزنه وقال النووي بضم الياء وكسر الهاء ويفتح الياء بضم الهاء وحينئذ يكون رب فاعلا أي يقصده قوله من يقبل قال الكرمانى ظاهره أن يقال من

لا يقبل قلت يريد به من شأنه أن يكون قابلا لها قوله لا أرب بفتحتين أي لا حاجة لي به وهذا إشارة إلى ما سيقع في زمن عيسى عليه السلام قوله به للمبالغة قوله لقحته بكسر اللام القريبة العهد بالولادة والناقة الحلوب قوله فلا يطعمه أي فلا يشربه قوله هو يليط يقال لاط يليط إذ طينه وأصلحه وألصقه يقال لاط حبه بقلبي يليط ويلوط ليطا ولوطا ولياطة وقال الجوهري لطف الحوض بالطين ألواطه لوطا أي طينته وقال الهروي كل شيء لصق بشيء فقد لاط به يلوط لوطا ويليط أيضا قوله أكلته بضم الهمزة وهي اللقمة وبفتحتها المرة الواحدة إلى فيه أي إلى فمه .

. - 26

(باب ذكر الدجال) .

أي هذا باب في بيان ذكر الدجال وقد مضى الكلام فيه عن قريب .

7122 - حدثنا (مسدد) حدثنا يحيى حدثنا إسماعيل حدثني قيس قال قال لي المغيرة بن شعبة ما سألت أحد النبي عن الدجال ما سألته وإنه قال لي ما يضرك منه قلت لأنهم يقولون إن معه جبل خبز ونهر ماء قال هو أهون على من ذلك